العدد الرابع عشر
يونية ٢٠٢٥

فلسفة الفن التجميعي وإمكاناته التشكيلية كمدخل لاستحداث جداريات نحتية معاصرة لتحقيق التنمية المستدامة

اعداد

هبة الله احمد ابراهيم محمود

مدرس النحت بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية جامعة جنوب الوادي

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

المعرف الرقمي للبحث DOI

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

2636-2899

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

musi.journals.ekb.eg

١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

مستخلص البحث:

تناول البحث دراسة وصفية وتجريبية لبعض الجداريات التجميعية المستحدثة التي تؤكد منهجية فن النحت ومواكبته وتجدده المستمرين باستمرار تطور المفاهيم والفلسفات المعاصرة , وحينما لم يعد مرتكزاً على المفاهيم التقليدية وأصبح فيه (كَسْر الحُدود) منهاجاً تعددت من خلاله الصياغات التشكيلية المرتبطة بعملية الإبداع والتعبير، ومن ثم كانت أهمية تناول الدراسة للإمكانات التشكيلية بالنحت التجميعي وكيفية الاستفادة منها في صياغة جداريات نحتية ذات طابع مستحدث لتستعرض من خلاله تباين المفاهيم الفكرية والجمالية التي تناولها فناني التجميع والتي غيرت مفهوم النحت الجداري المعاصر, لذا يقوم البحث التالي بتوجيه الطلاب (العينة المختارة)، وإرشادهم لصياغة أعمال نحت تجميعية، تعتمد على تجميع بقايا خامة الأخشاب صناعية كانت أو طبيعية من مخلفات الورش المتواجدة بالكلية لانتقاء ما يصلح منها لتركيب جداريات تجميعية مستحدثة تثرى التعبير النحتي لديهم وهذا بدوره يعتبر تفعيل مباشر للتنمية المستدامة والتى تعتمد وبشكل اساسي على إعادة التدوير Recycle وذلك بالاستفادة من النفايات بتحويلها إلى مواد وعناصر جديدة يمكن الاستفادة منها .

وتتلخص مشكلة البحث فى تحديد كم الاستفادة من تطويع بقايا الأخشاب "كخامة مستهلكة" لصياغة جداريات نحتية مستحدثة (النتاج الطلابي بقسم التربية الفنية) وأشارت نتائج الدراسة التحليلية لهذا البحث الى فاعلية التجميع في تعزيز وتقديم صياغات جمالية بديلة تُسهم في تنشيط الوعي البيئي والمجتمعي لدى الطلاب والمتلقين، حيث أظهروا تأثرهم بالأنماط النحتية التجميعية المعاصرة والتي ساعدت فى توجيه أفكارهم بحرية، وقد أوصت الدراسة بضرورة دمج فلسفة التجميع في مناهج التربية الفنية، لا سيما في مقررات النحت.

الكلمات الرئيسية: التجميع ، الإمكانات تشكيلية ، التنمية المستدامة.

Research Abstract :

This research presents a descriptive and analytical study of selected contemporary assemblage reliefs that reflect the evolving methodology of sculpture as a dynamic and ever-renewing art form. The study emphasizes how modern sculpture has moved beyond traditional concepts, embracing a "breaking of boundaries" approach that has led to diverse artistic formulations connected to the processes of creativity and expression.

Accordingly, the research focuses on the sculptural potentials of assemblage art and how these can be utilized in developing innovative sculptural murals. Through this lens, the researcher highlights the diversity of conceptual and aesthetic values explored by assemblage artists, which have significantly transformed the understanding of contemporary wall sculpture.

To support this exploration, the researcher guided a selected sample of students in creating assemblage sculptures using discarded wood materials—both natural and industrial—sourced from workshop waste within the faculty. Suitable elements were chosen to construct innovative relief murals, enriching the students' sculptural expression. This approach directly contributes to sustainable development by applying recycling methods that repurpose waste into new materials and artistic components with functional and creative value.

The research problem lies in determining the extent to which discarded wood—considered a "consumed material"—can be utilized in the formulation of innovative sculptural murals, specifically within the context of student outputs in the Art Education Department.

The analytical findings of the study highlight the effectiveness of assemblage techniques in fostering and presenting alternative aesthetic compositions that contribute to enhancing students' and viewers' environmental and social awareness. The students demonstrated a noticeable influence by contemporary assemblage sculpture styles, which allowed them to express their ideas more freely.

The study recommends integrating the philosophy of assemblage into art education curricula, particularly in sculpture courses.

Keywords: Assemblage Sculpture – Formative Potentials – Sustainable Development

مقدمة:

في عصر تتسارع فيه الاكتشافات والتطورات السريعة في كل المجالات والأنظمة ، صار للفن التشكيلي والفنون البصرية عامةَ سمة غالبة ومهيمنة حين اتسم بالتنوع والتجديد المستمرين لمواكبة وتيرة العصر ، وحين تجاوز فن النحت المعاصر الحدود التقليدية الكلاسيكية من حيث الخامات، والتقنيات، والموضوعات المطروحة، اعتمد النحات المعاصر على مواد غير تقليدية مثل الأخشاب المعاد تدويرها، والمعادن، والبلاستيك، والألياف الصناعية، كما توسع في استخدام التكنولوجيا الرقمية والطباعة ثلاثية الأبعاد ، ولم يعد العمل النحتي مجرد شكل جمالي، بل أصبح وسيلة للتعبير عن قضايا معاصرة يسعى خلالها الى إحداث أثر بصري وفكري مباشر لدى المتلقي، مما يعكس تطور المفاهيم الجمالية وتغير دور الفن في المجتمع، إن النحت المعاصر بمقتضى الحال والمتمثل فى اربع اركان أساسية وهى الخامة والتقنية والموضوع والأداة وان كانت أهمية كل منهم لا تقل عن الأخرى ، إلا أننا سنسلط الضوء على التقنية كاستهلال فى تلك الدراسة كون التقنية تمثل الاساليب التي يدخلها النحات على الخامة كوسيط مادي ، وتلك ركائز عملية التجميع التي أصبح النحات خلالها متجهًا نحو توظيف مواد بديلة تحمل في ذاتها دلالات بيئية واجتماعية وثقافية، ففن التجميع يبرز فى مقدمة هذه الاتجاهات بوصفه ممارسة فنية تستند إلى جمع وتوظيف خامات مستبعدة أو مهملة لإعادة تشكيلها ضمن تكوينات ذات طابع بصري وفلسفي معاصر، ويُعد النحت التجميعي الجداري أحد أبرز مظاهر هذا التحول، لما يُتيحه من إمكانات تشكيلية مرنة تعزز التعبير الجمالي والوظيفي في الفضاء العام، كما تكتسب هذه الجداريات أهمية خاصة حين تُوظف في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة، حيث تُسهم في إعادة توظيف مخلفات الأخشاب وتحويلها إلى أعمال فنية ذات بعد بيئي وتوعوي، ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة حيث تسعى إلى الكشف عن فلسفة التجميع كمدخل فني وفلسفي، واستكشاف إمكاناته التشكيلية في إنتاج جداريات نحتية معاصرة، ترتبط بالمجتمع والبيئة من جهة، وتُثري الفضاء البصري العام من جهة أخرى، كما تطرح الدراسة رؤية تطبيقية قائمة على إعادة تدوير بقايا الأخشاب المستبعدة، بما يُحقق تكاملًا بين القيمة الفنية والقيمة المستدامة في العمل النحتي.

مشكلة البحث

إن عملية التجريب بالخامات والتقنيات أصبحت العامل الأساسي في التحولات التي حدثت في بنية التشكيل النحتي المعاصر، فكل تلك التحولات الفنية المعاصرة التي خرجت عن الإطار الثابت إلى المتغير المتحول نتيجة الابتكار والتجريب ولا سيما التقنيات التي لم تكن مألوفة وربما مؤقته بل وصادمة أحياناً صارت واقعاً يعيشه الفنان ويشرك فيه جمهوره معه , ومن منطلق الاهتمام بممارسة التجريب التقني للخامات, وانطلاقا من المفاهيم السابقة يتجه البحث إلى ممارسة التجريب ببقايا الأخشاب المستهلكة للتعرف على مدى الاستفادة منها لعمل جداريات نحتيه مستحدثه, لذا تم تطبيق التجربة على شريحة طلابية من الفرقة الثالثة قسم تربية فنية٢٠٢٣-٢٠٢٤م، وتتضح مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

١- كيف يمكن الاستفادة من تطويع بقايا الأخشاب "كخامة مستهلكة" في ضوء فلسفة الفن التجميعي لصياغة جداريات نحتية مستحدثة لتحقيق التنمية المستدامة؟

فروض البحث : يفترض البحث الحالي أنه:

١-يمكن تطويع بقايا الأخشاب "كخامة مستهلكة" في ضوء فلسفة الفن التجميعي لصياغة جداريات نحتية مستحدثة لتحقيق التنمية المستدامة؟

أهداف البحث : يهدف البحث إلي :

١- استحداث جداريات نحت تجميعي من خلال التجريب والتوظيف الجيد للإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب المتاحة للطلاب وتوعيتهم للحفاظ على البيئة بتقليل الهدر من بقايا الخامات.

٢- الكشف عن خامات مناسبة تشكيليا وتعليميا واقتصاديا لإثراء مجال النحت .

أهمية البحث : للبحث الحالي أهمية خاصة في مجال الفن والتربية الفنية يمكن تحديدها فيما يلي:-

١- التعرف على الامكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب كمدخل لإثراء مجال النحت
٢- القاء الضوء على التجريب بالخامات كأهم المصادر الفنية المعاصرة وتوضيح دوره الرئيسي في تدريس مقرر النحت لتنمية المهارات والحس الإبداعي لدى الطلاب .
٣- إثراء النحت الجداري المعاصر بخامة اقتصادية من خلال توافرها فى الورش الكلية كبقايا يعاد تدويرها ويتم الاستفادة منها.

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي علي الحدود التالية :

١- من حيث الخامة : يمكن تقسيم خامات التجربة إلى نوعين رئيسيين من بقايا الاخشاب وهما :
- بقايا الأخشاب الطبيعية.
- بقايا الأخشاب الصناعية .

٢- من حيث التجربة البحثية :

- إجراء تجربة تطبيقية علي عينة من طلاب الفرقة الثالثة تربية فنية بكلية التربية النوعية - جامعة جنوب الوادي بقنا٢٠٢٣-٢٠٢٤م الفصل الدراسي الاول .

مصطلحات البحث :

وضح دوبوفيه Dubuffet*مؤكداً هذا النوع من الفن التجميعى بأنه "الفن الذى يكون فيه تجميع عناصر من الواقع لينتزع الكثير من الحدود الفاصلة بين الرسم الزيتى والنحت لصالح الفكرة وهي ترتيب الأجزاء والعناصر"(Richard Leslie, 1997, p.44) وهذا ماتم توضيحه وتأكيده للطلاب خلال التجربة،ويعرف العمل الفني التجميعي في قاموس الفنون الجميلة (١٩٨١م)" أنه تقنية بناء أعمال ثلاثية الأبعاد باستخدام عدد من الأشياء المركبة, ويحدث ذلك في بعض الأحيان مع استخدام العناصر المدهونة أو المغطاة أو المشكلة بواسطة الفنان"،إذن التجميع هو شكل من أشكال النحت الذي يتكون من تجميع

القطع والأشياء المتباينة لتشكيل بيان كامل متماسك ، قد يكون البيان مجرد تجاور سريالي للأفكار، وقد يكون للتجميع أيضًا غرض ما ويوصل رسالة أو يكون مرتبطًا بتعبير الفنان عن عالمه الداخلي .

النحت التجميعي: استعملت كلمة تجميع لتصنيف الإعمال النحتية التي يستخدم فيها الفنان الجمع بين الأجزاء المنفصلة والجاهزة التي يجدها الفنان كما هي او يدخل عليها بعض التعديلات (ناثان نوبلر،١٩٨٧، صـ١٨٤).

التجميع إجرائيا : مصطلح التجميع Assemblage في نطاق النحت نجد أنه كتقنية وسيطة عادتا ما تستخدم لوصف الأعمال النحتية التي تتركب من المواد والخامات المستخدمة بشكل مسبق سواء كانت جاهزة الصنع ready made او بقايا خام وتلك الخامات المختلفة او المتشابهة تشكل معا بطرق متنوعة كالقص واللحام واللصق او الضغط أو الربط بالمسامير, مع قابلية تطويع الخامات كما هي او تشذيبها وتهيئتها للاستخدام, لتدخل في تركيب نحتي ثنائي أو ثلاثي الأبعاد يعبر من خلاله الفنان عن ملاحظة ما أو قضية مجتمعية فيوزع عناصره بوعي تام وإدراك مسبق لما سيقوم بإنتاجه من أعمال ذات ترابط وتناسق فنى معين , هذا وقد يستمد النحت التجميعي قيمته من المرجعيات الظاهرة الملموسة أو الباطنة المحسوسة كالفكر والمشاعر وفقاً لمفهوم الجمال الذى يتبناه الفنان .

الإمكانات التشكيلية (Plastic Possibilities) هو مصطلح يتم تضمينه بكثرة في الفنون التشكيلية، وذكره في الإطار النحتي يشير إلى الخصائص والقدرات التعبيرية الكامنة في الخامات والعناصر البصرية والتي بدورها تحقق دلالات بصرية وجمالية متنوعة، تتحدد وفقًا لخصائص كل خامة أو عنصر ويمكن للنحات استثمارها لإنتاج أعماله النحتية ، وفى حال أردنا تعريف الإمكانات التشكيلية في نطاق النحت التجميعي لبقايا الأخشاب (موضع البحث) سنجد أنه يشير إلى: الخصائص التعبيرية والبنائية الكامنة في بقايا الأخشاب بوصفها خامة نحتية، وما تمتلكه من مقومات شكلية مثل الملمس الطبيعي، واللون، والتجزيعات، وخواص القطع المكسورة أو التى تم قصها عشوائياً ، والتي تسمح بإعادة توظيفها داخل العمل النحتي لتوليد علاقات تشكيلية مبتكرة، تحمل دلالات بصرية وجمالية ترتبط بالسياق البيئي

والمفاهيمي للعمل النحتي ، **والتشكيل إجرائيا:** هو إعادة تنظيم وترتيب الخامات لتحقيق منجز جمالي منقاد بوعي وأداء مقصود تابع للنحات حسب توجهاته الفكرية وانتمائه الأسلوبي ، ومصطلح التشكيل ودوره المحوري هنا ينتمى بشكل ما لموضوع البحث حيث التنمية المستدامة هى احد اركانه وتسهم في تعزيز الوعي البيئي والثقافة الفنية الموجهة نحو الانتباه إلى قضايا البيئة والاستدامة من خلال الفنون التشكيلية، إلى جانب نشر القيم البيئية وتوعية الطلاب حول أهمية الاستفادة من بقايا الأخشاب لعمل منحوتات تجميعية تعكس قيم الاستدامة والحفاظ على البيئة المحيطة.

التنمية المستدامة : هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى جانب الأبعاد الاقتصادية لحسن استغلال الموارد المتاحة لتلبية حاجات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة، وقد تم تعريف التنمية المستدامة بأنها: التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة ، وتدعو التنمية المستدامة إلى تظافر الجهود من أجل بناء مستقبل للناس ولكوكب الأرض يكون شاملا للجميع ومستداما وقادرا على الصمود، ولا بد لتحقيق التنمية المستدامة، من التوفيق بين ثلاثة عناصر أساسية وهي: النمو الاقتصادي، والإدماج الاجتماعي وحماية البيئة. وهذه العناصر مترابطة وكلها حاسمة لرفاهية الأفراد والمجتمعات.(موقع الأمم المتحدة)

ومن أكثر التعريفات المتعلقة بمفهوم التنمية المستدامة منذ ظهوره في بداية الثمانينات من القرن العشرين التعريف الذي قدمته اللجنة العلمية للبيئة والتنمية المستدامة في عام ١٩٧٨م على أنها "التنمية التي تفي حاجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها، وعلي الرغم من اختلاف المفاهيم حول تعريف التنمية المستدامة إلا أن اغلب التعاريف تتفق حول أن التنمية المستدامة تحد من الاستخدام العشوائي للموارد الطبيعية، والاستثمارات الضارة بالإنسان وبيئته، فهي تعني بإعادة توجيه الموارد وإعادة تخصيصها لضمان تلبية الاحتياجات البشرية، فهي ذات بعد طويل الأجل، تراعي حق الأجيال القادمة علي كوكب الأرض.(غادة السيد،٢٠٢٥م،صـ٤١٧)

أولًا: الإطار النظري للدراسة :

١ – فلسفة التجميع في النحت المعاصر:

إن التجميعية Assemblage مصطلح واسع للكولاج Collage ذو الأبعاد الثلاثة ، أو النحت الكولاجى فى استخدامه الأشياء المجمعة (Object) بدلاً من الأوراق والصور الملصقة على السطح المستوى"(محمد حمزة،٢٠٠١م،صـ١٤١)،وهو يتضمن خامات غير فنية أو أشياء يتم العثور عليها مصادفة ، Found object وترجع جذور فن التجميع إلى بدايات العشرينيات من القرن الماضى حيث استخدم بيكاسو Picasso أشياء حقيقية فى تكويناته التكعيبية وقد ركز الداديون والسرياليون على عنصر المفاجأة فى أعمالهم وذلك بتوحيد الأشياء والخيالات المتناقضة"(Ian Chilvers,1988, p.29)،"فالإنسان يستجيب لشكل الأشياء القائمة أمام حواسه وينتج عن ذلك إحساس بالمتعة متى كان بينها تناسق معين متعلق بسطح وشكل وكتل تلك الأشياء بينما يؤدى الافتقار إلى مثل هذا التناسق إلى خلق شعور بعدم الرضا أو اللامبالاة أو النفور ، هذا الإحساس بالتناسق الممتع هو الإحساس بالجمال والإحساس المضاد هو الإحساس بالقبح ، لذلك يمكن القول بأن الجمال كما يقول هربرت ريد (هو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التى تدركها حواسنا) علاقات فيها تناغم تستشعره الحواس". (صبرى عبد الغنى، ٢٠٠٨م ، صـ١١٨)

وأساليب النحت متعددة ومتنوعة ، فمنها ما يعتمد على طلاء الخشب بالألوان فيضيف إلى القطعة المنحوتة عنصر اللون إلى جانب حماية الخشب من الرطوبة والحشرات وفي بعض الأحيان تكسى الأشكال الخشبية بالصفائح المعدنية مثل الرصاص أو النحاس ، إلا أن النحات عادة يكتفي بالمظهر الطبيعي لهذه المادة محافظاً على لونها وكاشفاً لأليافها التي تظهر كالعروق الدقيقة"(عبد الرحمن ،١٩٩٠ صـ ١٣٣) ، فالأخشاب من المواد التي أثارت خيال الفنان حيث الملمس واللون والألياف التي توحي عند التشكيل بالإحساس الجمالي خصوصاً بدمجها في تشكيل النحت البارز وإبراز نعومتها أو خشونتها.

لقد اعتدنا على أن يكون الفنان حاضراً وفعالاً في مجاله فقد كان ولازال باحثاً على الدوام

ومجرب في كل زمان ومكان ، وهو ذو نزعة إنسانية متغايرة تختلف وفق طبيعة الفرد نفسه ، والذى يؤدي في النهاية إلى ظهور اتجاهات فنية مختلفة ، فنجد على سبيل المثال "لويز نيفلسون"*شرعت باستخدام أشكالها التجريدية الملساء ثم انتقلت إلى تركيب أشكال خشبية جاهزة مع بعضها مثل (مقابض الأبواب ودعائم سور درج وظهر مقعد)شكل(١)، جاءت بها من بقايا منازل مهدمة بالإضافة إلى حليات معمارية مصبوبة ، وتم تجميع هذه القطع فى تكوينات وصناديق ، وتم تجميع الصناديق ذاتها لتكون سطحا كبيرًا أو حائطًا ، والحقيقة أن هذه الأعمال النحتية المعقدة الملونة بلون واحد سواء ابيض أو ذهبى أو أسود شكل (٢) تركز على شئ واضح على أى حال ، فقد استخدمت نيفلسون نطاقها الواسع من الأشكال الخشبية كمنظومة من الأشكال ، والعلاقة بينها هى التى كانت محور اهتمام الفنانة وليس كل شكل بمعزل عن الآخر "(ادوارد سميث ٢٠٠٣م،صـ ١٥٥)

واستخدم "جون كاسبر" John Casper (١٩٤٨) أسلوب التجميع ومن أعماله شكل (٣-٤) center sailing مركز الابحار وقد نفذها الفنان بخامة الخشب الملون عن طريق تجميع وتركيب قصاصات الخشب الملون المتفاوتة الأحجام والأشكال والمقصوصة بشكل عشوائى ينم عن حرية وجرأة للفنان فى تعامله مع الخامة وقد عمد الفنان جون كاسبر وضع بعض شرائح الخشب بشكل رأسى متعامدة مع الأشكال الأخرى الأفقية، والتى ألقت ببعض الظلال على الشكل محدثا تناغما وتنوعا بين الظل والضوء مؤكدا ذلك بالألوان المتجانسة التى استخدمها فى هذا العمل، وتلك النماذج السابقة لأوائل نحاتي الأسلوب التجميعي تؤكد أن البناء الشكلي في العمل النحتي يعتمد بصورة أساسية على معطيات الخامة المكونة لمفردة البناء الشكلي وتقنية الاداء التي استند عليها النحات لإخراج منظومته الشكلية وان تطويع المادة الخام لخدمة العمل النحتي سواء كانت منفردة ام مع خامات اخرى اعاد اكتشاف المضامين الشكلية التي استنفذت حوافزها التعبيرية مع دفع الفنانين لمراجعة تطبيقاتهم النحتية في اوقات

فرضت عليهم تساؤلات صورية هل ان وسيلة تمثيل الفضاء ذي الابعاد الثلاثة على سطح ذو بعدين له بالضرورة اي تطبيق نحتي (أشراق العزاوي، ٢٠٢٠م،صـ١٨١)،

شكل(١)

شكل (٢)

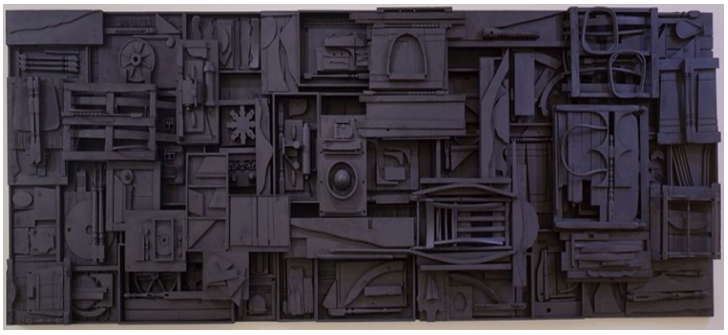

شكل(١) لويز نيفلسون Louise Nevelson بلا عنوان ١٩٨٥، مجموعة من الأخشاب غير المطلية(anitasagastegui) شكل(٢)لويز نيفلسون، كاتدرائية السماء، ١٩٨٢، خشب مطلي ١٠٤ ٣⁄٨ × ٢٨٨ ٣⁄٨ × ١٥ ٣⁄٤( )استخدمت نِيفلسُون Nevelson المواد الخشبية القديمة، النوافذ، الأبواب، أرجل الكراسي، والمخلفات المعمارية،كانت تجمعها وتعيد تنظيمها داخل صناديق أو شبكات مركبة، وتقوم بطلائها غالبًا بلون موحد (أسود، ثم لاحقاً أبيض أو ذهبي) لتوحيد الشكل وتجاوز مرجعية الأشياء الأصلية، وكانت تؤمن بأن الفن يجب أن يُخلق من الواقع المادي المحيط، وتقول"لقد وجدت عالمي في الشوارع،من القطع المكسورة والبقايا"(tate.org.uk)

شكل(٤)

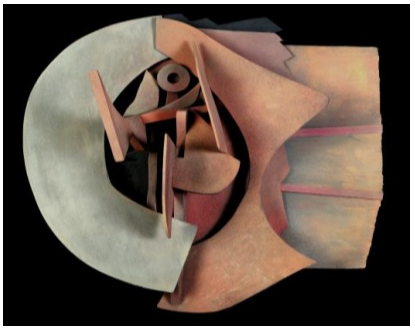

شكل (٣)

شكل (٣) جون كاسبر John Casper– مركز الإبحار تجميع خشب – ٤١×٤١سم– ٢٠٠٥.

شكل(٤) جون كاسبر John Casper –Organic Electric – 9.000x 38.000 x 3.000in ٢٠٠٩ تجميع خشب (fineartamerica)

فى الشكل رقم (٤) نجد أن هذا العمل النحتي التجميعي الذي يظهر في الصورة هو تركيب بصري معاصر يتكون من أجزاء وعناصر خشبية وبقايا متشابكة وغير تقليدية، اعتمد فيه الفنان بشكل أساسي على تركيب البقايا الخشبية ، ليعكس لنا توجهات النحت في توظيف بقايا الخامات المهملة ضمن تكوين تجريدي متسق ، كما يعطى ايحاء بالبيئة الأفريقية مما تحتويه من عناصر بدائية ومفردات خام من الطبيعة يتم توظيفها بحالتها الخام .

التحليل البصري : يأخذ الشكل هيئة مستطيلة أفقية متسعة، ويضم مجموعة من الأشكال المتقاطعة والمتشابكة: منها الزوايا الحاده (مثل الخطوط المتعرجة)، ومنها العضوي (مثل الأفرع أو الأشكال الجذرية).

المعالجة الشكلية:

يعكس العمل النحتى هنا نزعة تجميعية، من خلال دمج أشكال مختلفة ومتعددة من بقايا الأخشاب في وحدة واحدة دون محاولة إخفاء مصادرها الأصلية، السطح مغطى بملمس خشن ، ما يضفي طابعًا خامًا وطبيعيًا ويؤكد الحس الجمالي المرتبط بالزمن والتحلل .

سمات هذا النوع من النحت التجميعي :

صلة بالاستدامة البيئية:

هذه الأعمال التجميعية غالبًا ما تعيد استخدام خامات مهدورة أو خردة معدنية، مما يجعلها متماشية مع مفاهيم الفن البيئي والاستدامة.

السردية والبعد المفاهيمي:

كثير من هذه الأعمال النحتية لا تكتفي بالبُعد الجمالي، بل تنطوي على رؤية نقدية أو اجتماعية، توظف العناصر المهملة لإعادة التفكير في الواقع المحيط .

٢ – الإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب وتوظيفها في النحت التجميعي :

الخامة في العمل النحتي تبدي ثرائها الحسي علي يد الفنان وليس من المفروض أن يزول كل أثر للخامة، بل أن تتضافر سائر العناصر في العمل النحتي، فلكل خامة إمكانات تشكيلية وأبعاد تعبيرية يمكن استخدامها على نطاق واسع فى تكوين العديد من الأعمال الفنية، ويتحقق ذلك دون صعوبة اذا ما كان هناك وعى بهذه الحقيقة، وهذا الوعى لا يأتي إلا بمحاولات جادة وهادفة تعتمد على عمق فى الرؤية والتأمل ومزيد من التفكير الابتكاري والاستمرار فى البحث والتجريب لاكتشاف الإمكانات المختلفة لما قد يتم التعامل معه من خامات (أبو ريان،١٩٨٧م،صـ٤٢)،وبقايا الأخشاب من الخامات التشكيلية الغنية بالإمكانات، لما تتمتع به من تنوع في الشكل واللون والملمس والبنية، وهو ما يتيح للطلاب فرصة كبيرة لإعادة توظيفها في بناء أعمال نحتية معاصرة تتسم بالعفوية والتلقائية، وتظهر الإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب في التالي:

الملمس الطبيعي : تقدم الأسطح الخشنة والتجزيعات وحتى المصقولة الناعمة في حالة (الأخشاب الصناعية) تنوعًا بصريًا قويًا يُثري سطح العمل النحتي ويُعزز الطابع التعبيري.

التكوينات العشوائية: يفتح عدم انتظام الأجزاء وإيقاعها التكويني الباب لتوليد أشكال تجريدية تتجاوز النسق التقليدي للنحت .

اللون الطبيعي للأخشاب: يتيح تدرج الألوان بين البني والأصفر والرمادي تكوين علاقات لونية متباينة دون تدخل صبغي خارجي.

التنوع في الكتلة والحجم: يسمح استخدام القطع الخشبية مختلفة السماكة والمظهر والطول بخلق عمق بصري وحيز فراغي داخل الجدارية.

إن بقايا الأخشاب كخامة ثرية تستدعي التجريب والتناول ،وحتى لو اختلفت الآراء وتعددت سنجد أن هذا التعدد ملزم وواقع في اساليب تناول الخامات فى الفنون التشكيلية ويختلف من فنان لأخر ، حيث يبدأ الفنان البحث عن المبررات التشكيلية والتعبيرية وراء اختيار الوسيط وعلاقته بأجزاء العمل الفنى ، وابتكار اسلوب ما يميزه عن غيره من الفنانين وينقل لنا فكره و فلسفته الخاصة من خلال هذا الوسيط ، ويقول هربرت ريد "أن علاقة الفنان بالخامة ليست علاقة إدراكية بحتة وإنما هي علاقة تعبيرية هذا التعبير لا يمكن أن يخرج إلى الوجود إلا في صيغة مشاعر ملموسة ومحسوسة"، وفكرة الوسيط المادي المستخدم دائما ما يؤرق النحات قبل واثناء صياغة العمل الفنى حيث ان التعامل مع الوسائط المادية المختلفة يتطلب رصيد من الخبرة المرئية والمعارف المكتسبة وحصيلة للعلاقات التشكيلية ، و بمعرفة إمكانيات هذه الوسائط وحدودها وطرق معالجتها يتم تطويعها لخدمة الأفكار التعبيرية والتشكيلية للنحات ، فإن خامة العمل النحتى ليست مجرد شيء قد جمع منها هذا العمل أنما هى غاية فى ذاتها بوصفها ذات كيفيات حسية خاصة من شأنها أن تعين على تكوين الموضوع الجمالي والتعبيري(محمد جلال،٢٠١٢م، صـ٢) .

أما من حيث التوظيف لبقايا الأخشاب في النحت التجميعي، فيُعتمد حتماً على تقنيات مثل الدمج، والتراكب، والتثبيت بالغراء أو المسامير، مع مراعاة الجانب التكويني والبصري للسطح العام، ويمكن ترتيب القطع وفق تصور تركيبي يُحقق إيقاعًا بصريًا أو نظامًا شبه عشوائي يتفاعل مع طبيعة الجدار، مما يجعل كل جدارية فريدة وغير قابلة للتكرار، ويسمح هذا النوع من الأعمال النحتية باستثمار مخلفات الأخشاب بوصفها مادة حوارية بين البيئة والفن، ويوفر مسارًا بديلًا في ممارسات النحت المعاصر قائمًا على الاقتصاد في الخامة والتجديد في التشكيل ، فالأعمال النحتية غير منقطعة الصلة عن تأدية وظيفة معينة، بل تعددت وظائفها

نتيجة ما تشهده المجتمعات البشرية من تحولات فكرية منذ العصور القديمة، وحتى يومنا هذا، فوظيفتها في العصر القديم ليست كوظيفتها في العصر الحديث، فالوظيفة هي علاقة اعتماد متبادل ذات أهداف معينة، كالحفاظ على نسق ثقافي معين... حيث تفهم الوظيفة دائما كوسيلة لغاية معينة ، وبهدف الإحاطة بالوظائف التي تقدمها الأعمال النحتية(Ali Abdul ,2024,p10-)

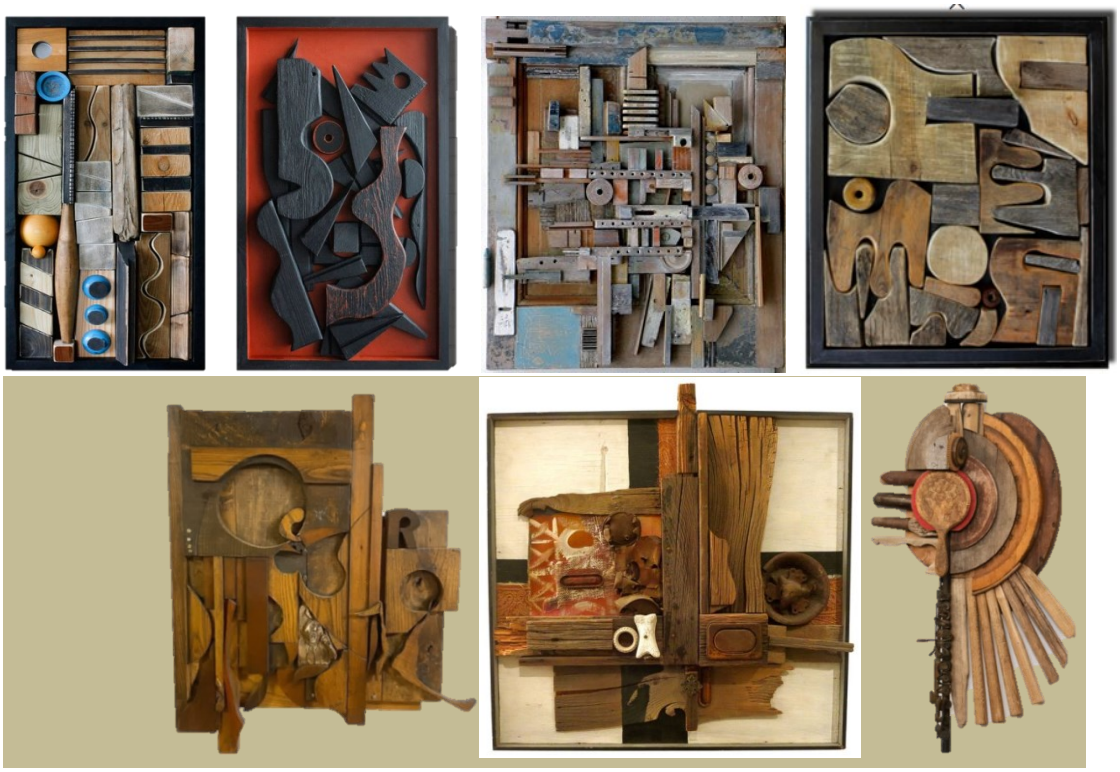

مجموعة من الجداريات النحتية التجميعية ببقايا الأخشاب والتي تم عرضها على الطلاب خلال الشرح النظري تم التوضيح للطلاب بشكل تفصيلي أنه اعتمدت تلك الأعمال على بقايا خشبية متنوعة: قطع من أخشاب صناعية، مشغولات نجارة قديمة، ألواح مطلية مستهلكة تم تجميع العناصر بطريقة طبقات مركبة تارة داخل إطار خشبي وبشكل حر تارة اخرى ، مما شكل تكوينات كل منها يحكى قصته بدلالات محددة ، اعتمدت التكوينات على نسق هندسي

وحر ، حيث تتكرر فيه الأشكال المستطيلة والمربعة والدائرية والعشوائية بشكل منظم، مع مساحات مملوءة وأخرى فارغة، بعض العناصر تحتفظ بأثر الزمن، ما يعزز إحساس الاستحداث والتوظيف للمادة الخام، وتعكس الأعمال حسًا بصريًا حادًا بالتوازن بين الفوضى والنظام، بين العشوائية في الخامات والدقة في التكوين، كل ذلك يعزى إلى أن الفن التجميعي هو أحد أركان التشكيل المعاصر الذي صار مغايراً فى مفهومة عما هو تقليدي، وذلك بمزج السياق النحتى بمتغيرات الواقع ومستحدثاته ، والذى إمتد ليشمل افاق متنوعة من الفكر قادرةً على التغيير والتطور وفق خطط التنمية المستدامة العالمية .

٣- دور الفن وعلاقته بالاستدامة :

١- الفن كوسيلة للتنمية المستدامة وبناء القدرات

"يسهم الفن في التنمية المجتمعية من خلال بناء قدرات الأفراد، خاصة الشباب، وتعزيز مهاراتهم الإبداعية والتواصلية، مما يدعم فرصهم في سوق العمل ويحفز الابتكار المجتمعي."((UNCTAD,2010

٢- الفن كوسيلة للتغيير الاجتماعي

"يُعد الفن وسيلة مهمة لطرح قضايا المجتمع بطريقة غير مباشرة ولكن مؤثرة من خلال الفنون، كما يمكن الفنانين من تسليط الضوء على قضايا العدالة، البيئة، حقوق الإنسان، والمساواة، مما يخلق وعياً مجتمعياً ويدفع نحو التغيير."(Boal, (2002)).

٣- الفن والمشاركة المجتمعية

"تُظهر التجارب الدولية أن دمج الفن في المشاريع المجتمعية يعزز من المشاركة الشعبية ويزيد من شعور الأفراد بالانتماء، ويحول الفضاءات العامة إلى بيئات نابضة بالحياة والنشاط الثقافي."(Matarasso,(1997,p63))

إن للفن أدوار عديدة ومتشعبة وإن تعددت الأدوار لا يسعنا الا ان نسلط الضوء على الفن كوسيلة للتوعية البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة فهو يلعب دورًا حيويًا في توصيل الرسائل البيئية والثقافية بشكل بصري وتفاعلي، مما يجعله أداة فعالة في رفع الوعي المجتمعي حول قضايا الاستدامة مثل تغيّر المناخ، التلوث، وإعادة التدوير، من خلال الأعمال الفنية(كما ذكرت منظمة اليونسكو٢٠١٩ عن أجندة ٢٠٣٠)، هذا بدوره يجعل الفنانون باستطاعتهم التأثير على السلوكيات الفردية والجماعية تجاه بيئتنا المشتركة ،كما أصبح الفن وسيلة لإعادة التفكير في استهلاك الموارد، من خلال استخدام الخامات المعاد تدويرها والمستهلكة، مما يعكس الوعي البيئي ويشجع على الابتكار في استغلال الموارد المهملة، ويُعد هذا التوجه جزءًا من الفنون المعاصرة التي تسعى إلى تقليل الأثر البيئي((Gablik, Suzi,p46, 1991

وقد قام المهتمون بتنفيذ وسائل لتحقيق درجات من الاستدامة ، بطريقة ما تخرج بالبيئة من الأساليب غير المستدامة حاليًا وتحولها إلى نموذج جديد، أى انه من الواضح أن الاستدامة هي الطريقة الصحيحة للتفكير والتعامل مع الحياة الاستهلاكية وما إلى ذلك ، ولكن بطريقة ما يصعب على الغالبية العظمى فهم أو تنفيذ أي جانب من جوانب هذه المفاهيم الحيوية في حياتهم , عند التعرض لاتجاه الاستدامة فى العمل النحتى على هذا المنوال قد يتبادر الى الذهن مفهوم الفن التجميعي القائم على مكونات جاهزة من البيئة الطبيعية وتوظيفها فى أعمال فنية ونحتية ولكن يمكن القول ان الهدف العام للفن التجميعي لم يكن متوافق مع مفهوم الاستدامة وإنما كان الهدف منه التعبير عن فلسفة خاصة بالفنان باحتواء خامات واشكال فى اطار فنى متماسك يعبر عن فكرة أساسها التصميم المسبق للتعبير عن فلسفة معينة, وهو ما لا يمكن الجزم به كهدف هنا فى الحديث عن تحقيق الاستدامة فى العمل الفني التشكيلي و النحتي بصفة خاصة , فالفنان التجميعي يعيد صياغة خامات طبيعية ومستهلكة لتحقيق ارتباط بالبيئة هذا الواقع الذى لا يتناوله الفنان كما هو بل يكسره ثم يعيد تجميعه للوصول الى

علاقة مختلفة.(مايسة أحمد ،٢٠٢٣م،صـ٥٠٣) فماذا ان كان النحت التجميعي (موضع البحث) يصب فى مدار الاستدامة وأهدافها بل وانه وسيلة من وسائل تحقيقها على مستوى وعي الفنان ودرايته ، أى أن ما كان غير مقصود (كونه يمثل فلسفة ما) فهو مقصود وبدقة حيت يوظف الفنان المستهلكات والبقايا وهذا يرتبط بشكل أساسي بالبيئة ويحقق فى نفس الوقت خطوات نحو الاستدامة .

دور النحت التجميعي فى التنمية المستدامةSustainable Development :

تعد العلاقة بين الفن والتنمية علاقة وثيقة للغاية ، وذلك لأنه إذا كانت المؤسسة الثقافية تلعب الدور الرئيسي في تنمية المجتمعات ،فإن هذا يتضمن بداخله الاعتراف بالدور الخطير الذي يلعبه الفن بوصفه أهم أعمدة هذه المؤسسة ، فاذا كانت الثقافة هي روح المجتمع التي تنفخ فيه الحياة ، فإن فن المجتمع هو الأشد تعبيرًا عن هذه الروح ، فالفن يشكل اهم المنجزات الثقافية التي تنبع من المجتمع ، وتتأثر به وتشارك في تغييره ، ومن ثم فهم اكثر افرازات الثقافة دفعًا لعجلة التنمية إلى الامام ، وذلك لأنه اذا كانت أولى اهداف التنمية ان يصبح الإنسان أفضل ؛ فإنه لن يصبح كذلك إلا من خلال المضامين الفنية الجادة التي تتيح له التعرف على ذاته ، وإدراك إمكاناته ومن ثم إدراك العالم والسيطرة عليه، غير أن العلاقة بين الفن والتنمية لا يمكن ان تصنف بأنها علاقة وثيقة فحسب ، وإنما هي علاقة قديمة أيضًا ترجع بجذورها إلى الإنسان الأول، هذا الإنسان الذي وظف الفن منذ البداية لتحسين أحواله، والمطّلع على الأصل التاريخي للفن يمكنه أن يلاحظ بكل سهولة أن الفن قد مثل بالنسبة للإنسان الأول وسيلة مهمة لتغيير أحوال العالم الخارجي بالأفعال، فعن طريقها سخر الإنسان قوى الطبيعة كي تعمل لصالحه (نجلاء، ٢٠١٩ صـ٥٨) لذلك نجد النحت التجميعي(موضع الدراسة)يساهم بشكل مباشر في خدمة أهداف التنمية المستدامة من خلال توظيف الخامات المهملة أو المعاد تدويرها، مما يُقلل من الاعتماد على الموارد الطبيعية ويُسهم في الحد من النفايات البيئية، ويُعد هذا النوع من النحت تجسيداً عمليًا لفكرة الاقتصاد الدائري والذي تم

تعريفه بأنه:"نموذج اقتصادي بديل يعزز الإنتاج والاستهلاك بطريقة تقلل من الضغط على البيئة،وتحافظ على الموارد الطبيعية لأطول فترة ممكنة،مع تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية (برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، حيث يتم تحويل المواد المستبعدة إلى قيمة جمالية ووظيفية في المجال الفني ، ففي سياق الدراسة حول النحت التجميعي، يمكن الإشارة إلى أن: النحت القائم على بقايا الأخشاب يُعد تطبيقًا مباشراً لمفهوم الاقتصاد الدائري، حيث يعيد الطلاب استخدام بقايا الأخشاب المستبعدة ويُدخلونها في دورة جديدة من الإنتاج الفني، مما يقلل من استهلاك الموارد الطبيعية ويُسهم في إطالة عمر الخامات عبر التشكيل النحتي ، وفيما يخص البيئة، نجد أن النحت التجميعي يُعزز الوعي بأهمية إعادة الاستخدام وتقليل الفاقد، ويُقدم نماذج بصرية توعوية تُوظف في الفضاء العام لتذكير المجتمع بالعلاقة العضوية بين الفن والبيئة، أما من الناحية التعليمية والثقافية، فيُوفر هذا التوجه مجالًا لتربية أجيال فنية جديدة تتبنى مبادئ المسؤولية البيئية ضمن ممارساتها الإبداعية، كما يسمح النحت التجميعي بإعادة التفكير في مفهوم "الخامة" نفسها، لتصبح المادة المستهلكة موردًا بديلًا غنيًا بالإمكانات التشكيلية، فيتحول العمل النحتي إلى منصة للحوار قابلة للتأويل بين الشكل والمحتوى، وبين المادة والرسالة، وهو ما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة الخاصة بالاستهلاك والإنتاج المسؤول، والتعليم الجيد، والمدن المستدامة.

ويتجلى دور النحت التجميعي في التنمية المستدامة عبر المحاور التالية:

البعد البيئي:

- تقليل الهدر البيئي من خلال إعادة استخدام المواد الفائضة عن الحاجة أو التالفة.
- المساهمة في تقليل النفايات الصلبة والتقليل من الضغط على الموارد الطبيعية.
- تحويل الخامة المستهلكة إلى وسيط تعبيري فني ليعزز من ثقافة إعادة التدوير داخل المجتمع.

البعد الاقتصادي:

- خفض تكاليف الإنتاج من خلال الاعتماد على خامات متوفرة وغير مكلفة.
- تحفيز الابتكار في الصناعات الإبداعية الصغيرة المرتبطة بالفن وإعادة التدوير.
- فتح مجالات اقتصادية جديدة كتصميم المنتجات الفنية المستدامة أو الجداريات النحتية البيئية.

البعد الاجتماعي والثقافي:

- رفع الوعي العام بقيمة المواد المهملة وإمكانية تحويلها إلى أدوات تعبير فني.
- ترسيخ مفاهيم التربية الجمالية البيئية لدى الأفراد، وتحديداً في مراحل التعليم الفني.
- احياء الحرف اليدوية وتحقيق التواصل بين الجوانب الفنية والمجتمعية.

البعد الفني والتعليمي:

- إثراء التجريب الفني من خلال دمج الخامة والكتلة في سياقات مبتكرة.
- تعزيز قدرة الفنان على إيجاد حلول تشكيلية بمواد بسيطة، بما يواكب التحولات البيئية والتقنية.
- إتاحة فرص تعليمية للطلاب لتطبيق مفاهيم الاقتصاد الدائري في أعمالهم.

منهجية البحث وإجراءاته :

بما أن البحث الحالي يهدف الى الكشف عن جماليات التجميع كتقنية نحتيه من خلال تقليل حجم المهدر من الاخشاب المتواجدة كبقايا في ورش الكلية ، لذا اعتمد على المنهج شبه التجريبي لإجراء دراسة تجريبية Experimental study على طلاب الفرقة الثالثة قسم التربية الفنية في مجال النحت كونه أكثر ملائمة مع اجراءات البحث الحالي .

هذا وقد استخدم بالبحث الحالي أيضاً المنهج الوصفي التحليلي لوصف تجارب بعض فناني النحت التجميعي وتجارب الطلاب (عينة البحث), وذلك من خلال المحاور الآتية :

١- تحليل نماذج مختارة من الجداريات النحتية التجميعية الطلابية

٢- ربط الشكل بالمضمون والخامة بالرسالة

٣- النتائج التي توصلت اليها التجربة

منطلقات التجريب :

خلال تطبيق البحث تم إجراء تدريبات على عينات طلابية بتجميع وصياغة عدد من الجداريات النحتية للتعرف على الإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب وكيف يمكن من خلالها التأكيد على القيم النحتية بموازنة الكتلة والفراغ وتحقيق التناغم بين المستويات، وأيضاً الاخشاب المختلفة وخصائصها الجمالية من حيث اللون والهيئة, والملمس وكيفية الإفادة منها تشكيليا بتقنية التجميع .

الثوابت والمتغيرات

يقوم التجريب علي مجموعة من الثوابت والمتغيرات علي أحد الثوابت

الثوابت : الجدارية النحتية - المتغيرات: الجوانب التشكيلية والتقنية

حيث يقوم التجريب في هذه الدراسة علي كيفية الاستفادة من الإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب لإثراء الجدارية النحتية .

خطوات العمل مع الطلاب

بدأ البحث الحالي بحصر مجموعة من الأفكار والتي كان من أهم أهدافها أن يتعرف الطلاب على أبعاد جديدة خلال دراستهم مقرر النحت ليتوصلوا وبشكل عملي الى أن فن النحت لا تنحصر تقنياته على الحذف والإضافة من خلال الطينات او الخامات اللدنة أو

الحفر في المواد الصلبة كالأخشاب والأحجار وإنما يمكن العمل بتقنية التجميع حيت التطويع لما هو متاح لديه من خامات وتوظيفها فى جدارية نحت تجميعي ، كما أن ارتفاع تكلفة الخامات كان من أهم الأسباب لاتجاهها الى النحت التجميعي حيث الاستفادة مما هو متاح فى الورش ومن ثم توظيفه والاستفادة به وتقليل التكلفة ، لذا كان الموضوع في سياق التجميع، وقد تم تنفيذ الخطوات التالية:(تم تطبيق العديد من استراتيجيات التعلم خلال التجربة)

١- من خلال المحاضرة والشرح تحديد موضوع عام مناسب أو مجموعة من المواضيع المرتبطة وقد كان الخطوط التجريدية هي نقطة البدء حيث الاعتماد الكامل على بقايا الأخشاب والتي غالبا ما كانت عشوائية المظهر وغير مقصودة اثناء قطعها ، لذا كان اختيار الموضوعات مفتوحا ولم يتم تحديده بسياق محدد ليفتح افاق جديدة امام الطلاب للحرية في التعبير .

٢- تم مناقشة الأفكار والصور التي يجلبها الموضوع إلى أذهانهم بالعصف الذهني لمساعدة جميع الطلاب في التوصل إلى أفكار(عمل خطة تقريبية للأفكار حول كيفية تجميع المواد) استراتيجية التعلم التعاوني

٣- قام بعض الطلاب بإعداد الرسوم الأولية لبعض الأفكار كما بالشكل(مجموعة ٧) والبعض قد استلهم مما هو متاح من بقايا الأخشاب فكرته والتعبير عن علاقتها بالسياق المطلوب (استراتيجية التعلم النشط).

٣- خلال التقويم تم استكشاف الأخطاء وإصلاحها مع الطلاب بشأن المشكلات المتعلقة بالتركيب وعلاقة الجزء بالكل التي يواجها الطلاب فيما يتعلق بمفاهيم التجميع الخاصة بهم (استراتيجية التفكير الإبداعي)وقد ظهرت بعض نتائج الأعمال الطلابية الأولية بالأسبوع الثاني على النحو التالي:

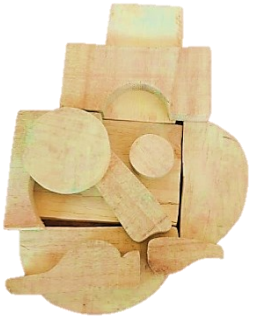

ويتضح من الصور المعروضة أن الطلاب هنا استثمروا البقايا المتاحة من الأخشاب دون تطبيقها على تصميم محدد أي أنهم استفادوا بالخامة دون وعي او فكرة منظمة فجاءت نتائجهم عشوائية وغير مدروسة

٥- التعبير عن علاقة الطلاب بالموضوع يمكنهم من الاستمرار في إثراء وتعميق مفهوم التجميع مع مزيد من التفاصيل، ما قد جعل عملية التعلم أكثر تفاعلية ومتعة، وتحفيزاً على المشاركة الفعالة .

٦- تم التقييم في كل مرحلة من مراحل العمل ، وقد كان التقييم تكوينيًا ومقدماً ردوداً للطلاب على المرحلة التي وصلوا إليها، وتنوع استراتيجيات التدريس قد ساعد في اثراء الافكار

وتطويرها، والتقييم المستمر وتقديم التغذية الراجعة لهم ساعدهم على التحسين والتطور بأفكارهم وأدائهم .

٧- إن الإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب في النحت التجميعي تمثلت في ما تحمله الخامة نفسها من صفات غير نمطية، كالتشققات، والعروق، واللون الطبيعي، والملمس الخشن فى الاخشاب الطبيعية وحتى الصقل والملمس الناعم فى حالة الأخشاب المصنعة ، ما منح الطلاب القدرة على إعادة صياغتها داخل بنية نحتية تعبيرية، دمجت بين التكوين العشوائي والطرح المفاهيمي، بشكل يعيد الاعتبار للجماليات غير التقليدية في التشكيل المعاصر.

تحليل النتائج المتوقعة

يُتوقع خلال التجربة التطبيقية وفقاً للإمكانات التشكيلية السابقة أن تُحقق أعمال النحت الطلابية التالي:

- إبراز الإمكانات التشكيلية الكامنة في بقايا الأخشاب المهدرة وإعادة اكتشافها فنياً.
- تحقيق تكامل بين الشكل والمضمون في الجدارية النحتية بوصفها وسيطًا بصريًا معاصراً.
- إظهار أثر التوظيف الواعي للخامة البيئية على القيمة الجمالية والتعبيرية للعمل النحتي.
- تقديم نموذج تطبيقي يعكس ارتباط النحت بمفاهيم التنمية المستدامة في بعدها البيئي والاجتماعي.
- تنمية اتجاهات فنية جديدة لدى الطلاب والمتلقين نحو التجريب بالخامة البديلة، وتعزيز الحس البيئي في الفنون البصرية.

(مجموعة من أعمال الطلاب التى تم التدخل في اعداد أجزائها بالكامل قبل التركيب بناء على تصميم مسبق ، أى أن الخامة تم تجهيزها بالقص والصقل لتناسب التصميم المعد، حيث تبادر لأذهان الطلاب أن القطع الخشبية المجمعة هى هدف التجربة والتى ستوصلهم في النهاية الى جدارية معدة بشكل احترافي ، (وذلك يتنافى مع فكرة البحث الحالي وهي الاستفادة من بقايا الأخشاب) الا أنه تم التأكيد على ضرورة الاستفادة والتوظيف الواعي لبقايا الأخشاب والتى سوف تلهمهم للوصول لافكار جديدة ، وعند الضرورة يمكن تجهيز بعض مكملات العمل وأجزاءة الناقصة مما هو متاح من البقايا الخشبية نفسها والنتيجة كانت كالآتي :

مجموعة(٦)

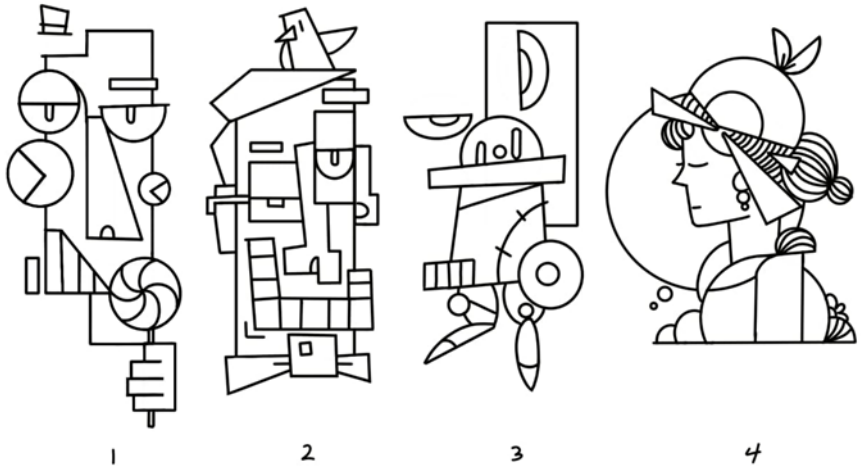

مجموعة(٧)

نماذج

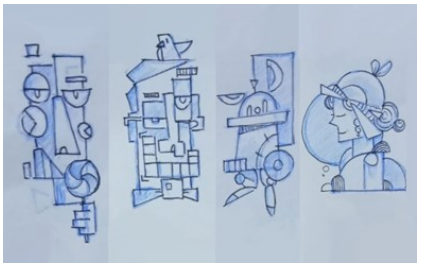

التصميمات التي تم اعدادها يدوياً ثم تم التعديل عليها ببرامج التصميم الرقمي

وفيما يلي نستعرض أعمال الطلاب التجميعية التى تم انجازها خلال التجربة على مدار ستة أسابيع كاملة

شكل (١) وجه*

شكل(٢) وجه**

شكل(٣)وجه***

الشكل (١،٢)عملان متشابهان في الشكل الظاهري مع تنوع واختزال الحروف حيث قام اثنان من الطلاب بتجهيز تصميم واحد وتنفيذه كل حسب رؤيته وما أُتيح له من خامة، نجد البناء الشكلي للعملين مكون من الخشب الطبيعي المتنوع والذى تم ربطه وتثبيته بالمسامير على شكل وجهين مجردين تم اظهار المفردات الاساسية من خلاله للوجه كالعين والأنف والفم والحاجب(تم قص الفم بشكل مقصود كجزء أساسي في التصميم) عناصر البناء النحتي : يتكون العملين من خطوط هندسية تميزت بالاستقامة والانكسار المفاجئ وتم معادلتها في أصغر الأجزاء بأنصاف دوائر منحنية، تنوعت الملامس وفقاً لاختلاف تجزيعات الخشب والتي أعطت عمقاً وتسطيحا مقصودين في كل جزء ، لقد أشار الطلاب من خلال العملين إلى أن الخامات المستهلكة أو المستبعدة، مثل بقايا الأخشاب، تمتلك إمكانات تشكيلية خاصة تفتح المجال أمام الفنان لإنتاج اعمال نحتيه تعكس مفاهيم الحداثة وإعادة التدوير، كما أكدوا أن الخامة التى تم توظيفها في حالتها شبه الخام تكتسب مصداقية بصرية ، وتمنح العمل النحتي عمقاً وجدانيًا تعبيريا مكثفاً .

التحليل التشكيلي والبصري : شكل (٣) الخطوط: تهيمن الخطوط المنحنية والعضوية على التكوين، ما يضفي إحساسًا بالنعومة والمرونة، مع استخدام خطوط حادة نسبيًا لتحديد الأنف والانحناءات الوجهية، الملمس: تبرز الخامة الخشبية في حالتها الطبيعية؛ السطح مصقول لكن غير موحد، ويظهر التباين بين درجات لون الخشب، مما يمنح التكوين ثراء بصرياً دون تدخل لوني مصطنع ، اللون: تنوع الأخشاب المستخدمة يظهر بوضوح، ما بين لون بني داكن للقاعدة والأنف، وألوان أفتح للعينين والجفنين، مع استخدام خرز أسود لتمثيل البؤبؤ، وهو اختيار ذكي يكسر الرتابة الخشبية ويجذب التركيز إلى النظرة، الفراغ : توزيع العناصر يمنحه بعداً نحتياً بارزاً؛ بروز الأعين والحواجب يمنح التكوين عمقًا وتداخلًا في المستويات ، التكوين: تم اختزال ملامح الوجه البشري إلى الأجزاء الأكثر تعبيرًا: العينين والأنف، مما يشير إلى تركيز الطلاب على البعد الشعوري النفسي للوجه اكثر من التشريحي، النظرة المائلة غير المتناظرة تُثير إحساسًا بالغموض، وربما التوتر، كما أن التقسيم القطري للأنف المختزل الغائر يوحي بالحركة و الانكسار الداخلي، فالعمل يُمكن اعتباره دراسة في الانفعال الإنساني عبر الخامة المهدرة، والتركيز على العين والنظرة يجعل العمل يتجاوز الشكل إلى الشعور؛ وكأن الوجه يحدّق، يراقب، وكأنه يحمل تساؤلًا داخليًا.

تتجسد الإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب في هذا العمل من خلال :

- استثمار الألوان الطبيعية للأخشاب المختلفة دون معالجة لونية.

- توظيف القطع بوضعياتها الأصلية أو بتعديل بسيط، لتحقيق معنى بصري مكثف.

- إبراز القيمة التعبيرية للخطوط والانحناءات الناشئة عن خصائص الخشب.

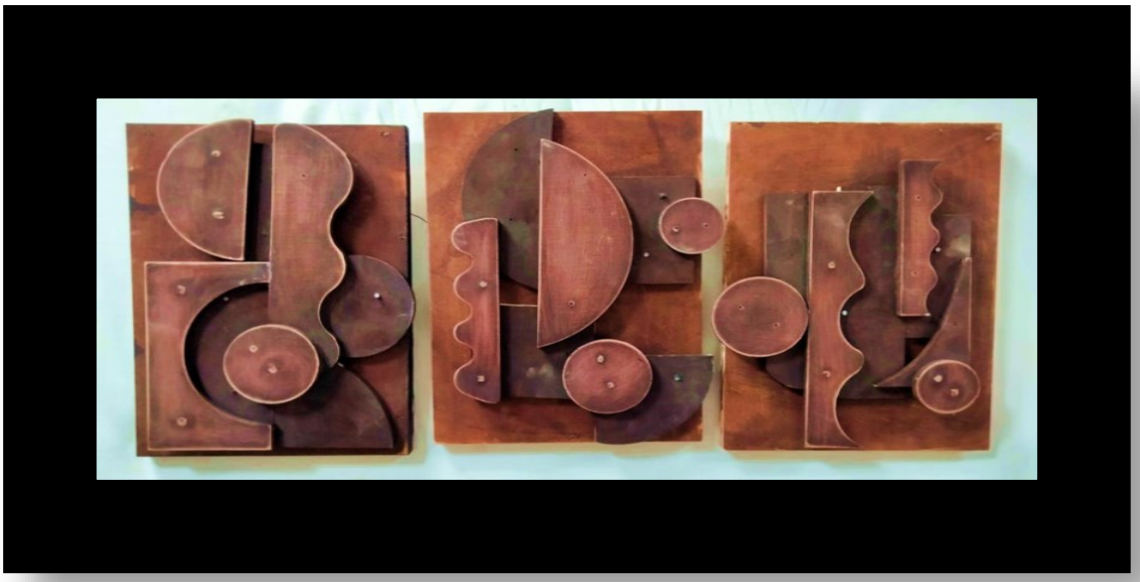

مجموعة(٤) دوائر الشك

بينما في النحت الجداري التجريدي الفنان عادتاً لا يقدم أي تفسيرات، ولا يعتمد المفاهيم الجمالية المتعارف عليها في ذاكرة المتلقي، بل يطلب منه تقديم تفسيره الخاص وفي الوقت الذي يخشى فيه الناس تقديم إجابة خاطئة، ظنا منهم أنها إجابة واحدة صحيحة ونموذجية لما هو داخل اللوحة نجد هنا أن الطلاب تكاملت افكارهم فى منجز نحتي تقاربت القطع الخشبية الهندسية وربما تطابقت فى احجامها ولكن قمن بتوزيعها على السطح بشكل اعطى تناغما بين الثلاث قطع وترابط الكتلة مع الفراغ وكذلك التناسق الخطي في مجمل الكتل المركبة ، استطاع الطلاب هنا توظيف ما توفره البقايا المستبعدة من إمكانات تشكيلية غير مألوفة، وقد ساهم ذلك في خلق رؤية فنية قائمة على إعادة التفكير في المادة والوظيفة والمعنى .

شكل(٥) جيتار

وفى الشكل (٥) جيتار نرى البناء الشكلي يتكون من الخشب المصنعmdf واجزاء من الخشب الطبيعى الذي تم لصقه وتركيبه بشكل يشبه الة الجيتار الموسيقية بحجم مصغر، وزن العمل خفيف لا يحمل واقعية الجيتار الحقيقي ، ويبقى للمشاهد الحكم عن ماهية العمل وكيف يراه وهذا يؤكد لنا أن عملية التلقي تمر عبر اتاحة الفرصة للمتلقي للتأمل والاندهاش والقدرة على النقد والتقييم، كما أن درجات البني الخشبي الداكن والدافئ أضفت نوعاً من الحيوية.

عناصر البناء النحتي :تكونت من خطوط هندسية حادة ويظهر البعض الاخر منحنياً في هيئته الخارجية ، ومرة اخرى تظهر الخطوط معقدة من تقاطع تلك الخطوط العمودية المستقيمة مع الاخرى المنحنية ، فنظام الشكل معقد في تكوينه بسبب عمليةالتركيب، يوحي لنا بتراتبية الخطوط المنعكسة في هيئة الشكل ليظهر لنا ذلك الكمان ، الكتلة والفراغ: يتحقق توازن بصري بين الكتل الخشبية الممتلئة والفراغات النسبية الناتجة عن التداخل، وهو ما يخلق تنفسًا بصريًا داخل التكوين،الملمس: السطوح مصقولة جزئيًا لكنها لا تُخفي الملامح الطبيعية للخشب، مما يُبرز جمالية الخامة،الإيقاع: يبرز من خلال تنوع الأحجام واتجاهات القطع، خاصة عند تقاطع العناصر المستقيمة والمنحنية، مما ينتج حركة داخلية غير صاخبة،التكوين يعتمد على ترتيب رأسي تدعمه بعض الأجزاء الأفقية والقطرية، وهو ما يُعزز الإحساس بالاتزان الحركي ويُضفي ديناميكية هندسية، ولا توجد محاكاة شكلية مباشرة، مما يفتح المجال لتأويلات متعددة .

شكل رقم(٦)

قامت الطالبة بتجميع أجزاء العمل بشكل مقصود متاثرة بفكرة الجيتار عند بيكاسو وكانت جميع الأجزاء عشوائية مما هو متاح بالورشة من بقايا ،وحاولت تركيبها كقطع البازل الى أن توصلت للشكل النهائى والمعد عن طريق التكرار والتجانب وتركيب الطبقات وثقب الجزء العلوى فكان الناتج جيتار خشبي يبلغ طولة متر /٤٠سم .

يعتمد العمل على تكوين مركب مستوحى من الآلة الموسيقية (الجيتار)، لكنه في الوقت ذاته يتجرد من تماثله الواقعي ليأخذ طابعًا بنائيًا تجريديًا، تظهر القطع الخشبية وقد تم ترتيبها بطريقة تراكبية متداخلة تُحقق توازنًا بصريًا رغم العشوائية الظاهرية في التكوين، مما يعكس وعيًا تركيبيًا في استثمار الكتل والأجزاء، وقد جاء في كتاب "النحت البيئي وإعادة التدوير" للباحث الفرنسي Paul Ardenne (2009)، أن "استخدام المخلفات في الفن لا يعني الفقر البصري، بل إعادة تعريف القيمة التشكيلية لما هو مستبعد أصلاً"، العمل يطرح بناءً بصريًا مركبًا يمزج بين ما هو عضوي وصناعي، وبين الشكل الهندسي والحر .

العناصر التشكيلية:الكتلة: القطع الخشبية جاءت ذات سماكات متفاوتة، وهو ما يُضفي عمقًا بصريًا للعمل، ويُعزز الشعور بالفراغ والامتلاء، الملمس: السطح الخشبي يحمل طابعًا خشنًا طبيعيًا، مع بعض المعالجات الحرارية والتلوينية التي أضفت على القطع لونًا بنيًا داكنًا متفاوت الدرجات، مما أوجد قيمًا لونية غنية ، الفراغ: وجود الفتحة الدائرية (في منتصف العمل) يُضفي ديناميكية داخلية، ويعمل كنقطة توازن بصري تتيح للعين أن تتنقل بانسيابية حول باقي التكوين،الإيقاع البصري: يتولد من تكرار الانحناءات والسطوح المستقيمة وتنوع اتجاهات القطع، مما يحقق نوعًا من الإيقاع المتقطع. العمل يطرح تأويلاً بصريًا يتقاطع مع الذاكرة الجمعية المرتبطة بالموسيقى، وربما يعبر عن فكرة "إحياء الصمت" أو "إعادة تشكيل الصوت بصريًا"، مما يفتح المجال أمام المتلقي لتفسيرات متعددة. وقد يكون أيضًا تعليقًا على العلاقة بين الفقدان والتكوين، حيث تتحول بقايا شيء قديم إلى كيان تعبيري جديد.

(تكوينات هندسية) مجموعة رقم (٧)

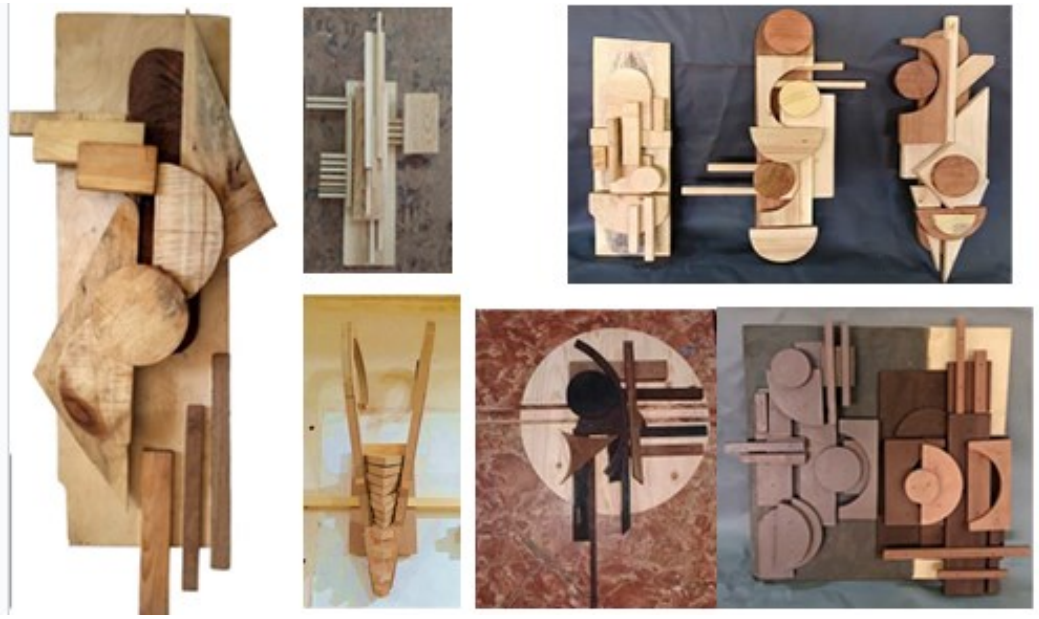

مجموعة (٨) هندسيات يغلب على القطع المركبة الأخشاب المصنعة (mdf– والخشب الأبيض) وقد تميزت بالآتى:

– الطابع الهندسي يضفي على الأعمال صفة النظام والصرامة، فيما توحي الليونة البصرية بديناميكية داخلية.

– توظف الاربعة اعمال بقايا الأخشاب بشكل يبرز القيمة الجمالية في التبسيط والتكرار دون إهدار، وتعد تلك الجداريات نموذجًا مثاليًا لتقنيات إعادة التشكيل الفني المستدام، من خلال استثمار المساقط الهندسية وتحويلها إلى لغة تعبيرية تعكس رؤية معاصرة للنحت التجميعي بوصفه فنًا بيئيًا قادرًا على تحقيق التوازن بين التشكيل والمعنى.

مجموعة (٩)

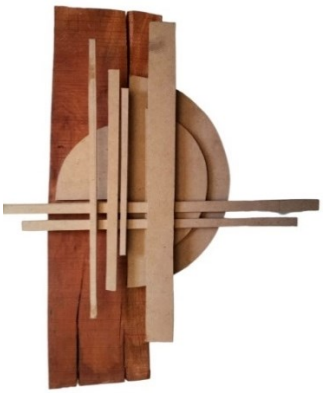			
أ	ب	ج	د

يعكس العمل(ج) هيكلًا مركبًا يرمز الى مفتاح الحياة ، يتكوّن من محور رأسي طويل تتقاطع معه عناصر أفقية كثيرة، وتتوّج الكتلة العلوية بعناصر شعاعية تشبه الهالة ذات الأشعة .

العناصر التشكيلية:الخط: تتنوع الخطوط الرأسية والأفقية والقطرية ، مما يخلق شبكة هندسية ديناميكية.

الإيقاع: يظهر بوضوح في التكرار المنتظم للأعواد العلوية وأجزاء السلّم الخشبي بالمحور الأوسط.

الملمس: تنوعت الملامس بين المسطح الخشن والمصقول، مما أضاف بعدًا بصريًا غنيًا.

اللون الطبيعي للخشب: تم توظيف درجات البني، ما يدعم وحدة العمل دون تدخل لوني صناعي.

الاتزان: رغم تعدد العناصر، تم توزيع الكتلة بشكل متوازن بصريًا، مما يمنح التكوين استقراراً رمزياً.

توظيف الخامة:تم استخدام الأخشاب المستبعدة كعناصر أساسية دون معالجة مفرطة، مع الاحتفاظ ببعض آثار الاستخدام السابق، وهو ما يعزز من القيمة البيئية والجمالية ، التكامل بين القطع المختلفة يظهر براعة في التحكم بالخامة وتوظيفها دون الحاجة إلى تدخل تقني كبير.

مجموعة (١٠) تركيبات آدمية– متوسط أطوال اللوحات ٥٠/٧٠سم

تناول الطلاب من خلال الثلاثة أعمال طرحاً لمشاعر انسانية وإظهار تعبيرات وايماءات بالجسد أوحت بالقضية المختارة، فظهرت الإمكانات التشكيلية لبقايا المواد، خصوصًا الخشب، موضحين كيف أن السمات العشوائية لهذه البقايا تُعد مورداً غنياً في إنتاج تكوينات نحتية تعبيرية، فالمتأمل للعمل الموجود في المنتصف والمستوحى في بنيته من تراكيب بيكاسو، نجد

أنه مكوَّن من قطع خشبية متنوعة الأحجام والأشكال ودرجات اللون الطبيعي، تم تجميعها عن طريق الربط والتركيب والإلصاق لتكوين شكل إنساني تجريدي واضح المعالم، ويبرز التكوين من سطح الجدار بدرجات متفاوتة من العمق، ويتميز بتوازن بصري بين الكتلة والفراغ، والتناوب بين الحدة والليونة في الخطوط، مما يمنح التكوين بعدًا حسياً وديناميكياً.

التحليل التشكيلي والبصري:الخطوط: تتنوع بين المستقيمة والزوايا الحادة (في الرأس والصدر) والمنحنية العضوية (في الذراع والقدم)، مما يخلق حوارًا بصريًا بين الصلابة والمرونة.

الملمس: يظهر التباين بين الأسطح المصقولة والخشنة، وهي سمة أساسية للإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب، ما يضفي حسًّا ماديًّا صادقًا على التكوين، اللون: تم الحفاظ على اللون الطبيعي للخشب، وهو قرار فني يعزز الإحساس بالتجريد والصدق البيئي، ويضع العمل في سياق "الفن المستدام، الكتلة والفراغ: التكوين يعتمد على تقسيم الكتل بشكل هرمي مقلوب، يبدأ من الرأس ويتوسع تدريجيًا، مع فراغات موزعة بعناية تتيح تنفساً بصرياً وتُبرز الأطراف كأجزاء دالة رمزيًا.

التكوين: يتضح أن العمل يمثل هيئة بشرية مجردة، تتضمن رأسًا تجريديًّا يحتفظ بإشارات الوجه من خلال أشكال هندسية مدمجة (دائرة/قطع ناقص/قوس)، مع ذراعين متفاوتي التعبير: أحدهما مرفوع في حركة حيوية ذات طابع درامي، والآخر منخفض وكأنه معلق، ما يشير إلى ازدواجية رمزية (تعكس التوتر بين الأخذ والعطاء والتلقي)،والثلاثة اعمال يُمكن قراءتهم بوصفهم تمثيلًا رمزيًا لإنسان معاصر مفكك، أُعيد تكوينه من أجزاء خشبية متفرقة كما لو كانت شظايا من وجود سابق، هذا ينسجم مع اطروحات النحت التجميعي الذي يتعامل مع المادة المستبعدة بوصفها "ذاكرة مجزأة"، تعيد عبر التجميع بناء معانٍ جديدة عن الإنسان والهوية والبيئة.

الإمكانات التشكيلية للأعمال: تعد الثلاثة جداريات تجسيدًا حيًّا لمفهوم الإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب حيث تم:

– استثمار الخصائص الفطرية للخامة (كالعروق والانكسارات الطبيعية) كوسيط تعبيري.

– توظيف القطع غير المتجانسة لإنشاء تكوين موحد بصريًا ودلاليًا .

– استخدام البنية الخشبية الأصلية كمصدر للإيقاع ، دون اللجوء إلى تعديل جوهري، مما يعزز الجماليات البيئية.

ملاحظات مستخلصة من تحليل اعمال الطلاب : مجموعة (١١)

١- خلال مرور الطلاب بتلك التجربة الفنية لُوحظ أنهم أثروا التركيز على المشاعر الخاصة بهم وكذلك الأفكار عبر خلقهم لقصة يتابعها كل من يشاهد لوحاتهم حسب خلفيته الثقافية والنفسية ، وذلك يؤكد لنا أن الجدارية التجميعية تحتمل أكثر من تأويل ولها العديد من الرؤى الظاهرية حسب نظرة كل مشاهد .

٢- اكتشف الطلاب القيمة الجمالية لبقايا الخامات التي كانوا يتخلصون منها فور انتهاء اعمالهم الفنية وبذلك تم تقليل حجم الفاقد بل وتوظيفه والاستفادة منه .

٣- اتاحت التجربة للطلاب كم هائل من حرية التعبير والتي جعلتهم يستبدلون افكارهم حيال النحت من حيث الحاجة للقوة العضلية والاسعار الباهظة للخامات وكيفية توظيفها هي وبقاياها .

٤- تكشف التحليلات السابقة عن قدرة بقايا الأخشاب على تجاوز وظيفتها التقليدية لتصبح حاملة للمعنى والبناء الجمالي، وتبرهن الأعمال على أن النحت التجميعي حين يُنفذ بوعي تشكيلي ومفاهيمي يُمكن أن يعيد صياغة علاقة الفنان بالخامة والبيئة والذات الإنسانية.

٥- كل عمل من جداريات الطلاب التجميعية يُجسد مبدأ الاقتصاد الدائري عبر إعادة تدوير بقايا الاخشاب المستبعدة وتحويلها إلى عمل نحتي معاصر، حيث أنهم لم يكتفوا بالتشكيل بل عبروا عن موقف بيئي وثقافي، يعزز من قيمة الخامة ويُقلل من الفاقد الصناعي.

٦- خلال التحليل البصري والتكويني للأعمال النحتية التجميعية ،وفي إطار استكشاف الإمكانات التشكيلية لهذه الخامة المهدرة بوصفها وسيطًا تعبيريًا معاصراً في النحت الجداري لوحظ أن الأعمال المختارة كانت تعكس تنوعًا في الاتجاهات لدى الطلاب فمنها التعبيري والبنائي والمفاهيمي .

الإمكانات التشكيلية: التى ظهرت في مجمل الأعمال الطلابية :

- استثمار قطع الخشب كعناصر جاهزة دون تدخل مفرط
- الجمع بين الدقة والاختزال لتحقيق تعبير مكثف
- إبراز الخصائص الحسية للخامة لخلق تأثير وجداني
- تنوع في الخطوط بين المستقيم والمنحني

- استخدام الخامة الخشبية بملمسها الطبيعي

- توازن بصري دقيق بين الكتل والعناصر البارزة

- توظيف العيوب الطبيعية للخشب كعناصر جمالية

- التركيب العشوائي والمنظم عزز من حس الحداثة

- اعتماد الأشكال غير المتجانسة لتوليد بنية موحدة

من أعمال الباحثة :

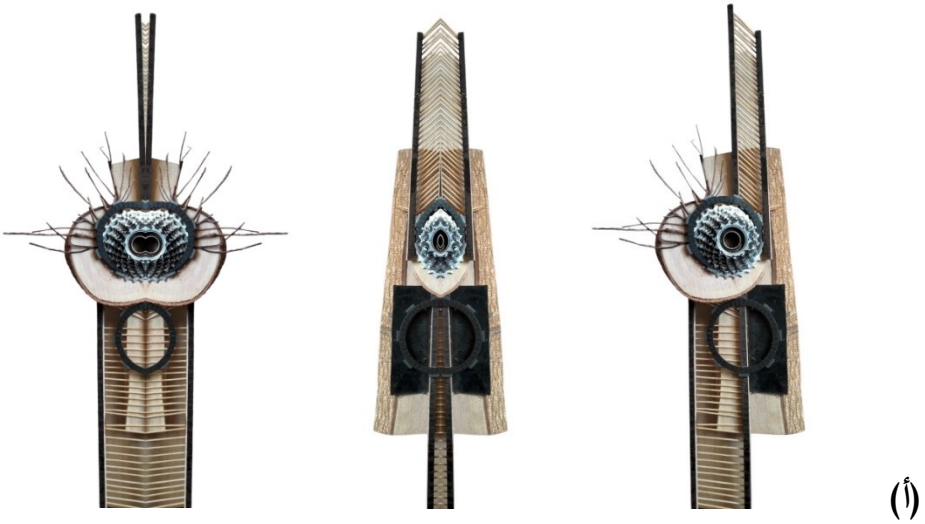

(أ) (ج)

مجموعة(١٢) خطوط حرة – عمل نحتي تم تجميعه وتركيبه خلال عمليات الشرح والتوضيح، تم تدعيمه بقطع معدنية الوصف العام: العمل هنا يعد انتقالًا جريئًا من التعبير الإنساني إلى التعبير البنائي والمفاهيمي في النحت التجميعي، عبر تركيب ومزاوجة عناصر من بقايا الاخشاب الطبيعية والألياف ، إلى جانب مكونات معدنية (تروس ودوائر معدنية)، بالإضافة إلى فروع نباتية، التكوين يأخذ شكلًا طوليًا عموديًا يتوسطه عنصر دائري كبير، يمثل مركزًا بصريًا، تنبعث منه العناصر العضوية (فروع) كأشعة وأهداب تساهم في توازن

التكوين(التكوين الأصلي هو(أ) بالإضافة لتصورين اخرين)،التحليل التشكيلي والبصري: الخطوط: تهيمن الخطوط الرأسية والمتوازية في السلم الخشبي على جانبي التكوين، وتخلق إيقاعًا بصريًا منتظمًا، يقابله انطلاق حر لفروع نباتية من الجهة الأخرى في منحنيات عضوية.

الملمس: يتنوع بين الأسطح الخشبية المصقولة والخشنة، والأسطح المعدنية الصلبة، وهو تباين محسوب يعكس حسًا تشكيليًا مدروسًا، اللون: يغلب على التكوين اللون الطبيعي للخشب بدرجاته الفاتحة والدافئة، مقابل تدرجات الرمادي والأسود في المعدن، مما يخلق حوارًا بين الحيوي والميكانيكي.

الفراغ والكتلة: هناك توزيع متوازن للفراغات داخل التكوين، فالفروع الرفيعة تعبر الهواء وتكسر صلابة التكوين، بينما توضع الكتل المعدنية والخشبية في أماكن محورية لتعزيز التوازن البصري، التكوين: يقوم على فكرة التناظر غير التام، حيث يتماثل الجانبان في البنية الرأسية لكن يختلفان في التفاصيل.

– الدائرة المعدنية الكبيرة تتوسط العمل بصريًا وتلعب دور المركز "النقطة المحورية" ومنها تنطلق العناصر الأخرى.

– استخدام السلم الخشبي يشير إلى حركة تصاعدية تحمل دلالة رمزية (الارتقاء، التدرج، البناء الداخلي).

وقد تم التوضيح للطلاب أن هذا التكوين يستثمر الإمكانات التشكيلية بشكل عميق من خلال:

– دمج خامات ذات خصائص متباينة (خشب + معدن + نبات)، دون إخلال بالانسجام البصري.

– تفعيل الملمس واللون الطبيعي للخامات دون طلاء، مما يعزز المصداقية البيئية للعمل.

– استخدام القطع الجاهزة أو المهملة كعناصر بنائية، مع إبراز خصائصها التكوينية لا إخفائها.

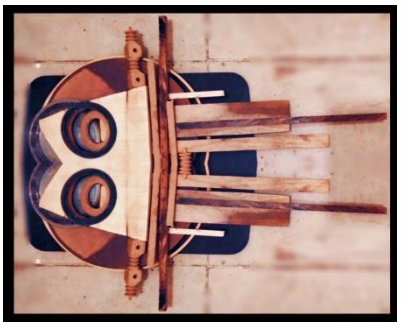
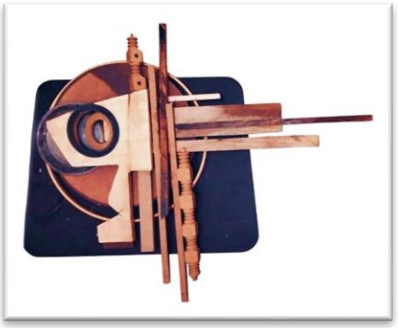

من أعمال الباحثة :

مجموعة(١٣) ثلاث تصورات والتصميم الأساسى في المنتصف أبعاده ٥٣/٤٠سم

جدارية هندسية مكونة من بقايا الأخشاب الطبيعية مضاف اليها دائرتان احدهما معدنية والاخرى بلاستيكية مفرغة وقطع من بقايا الخشب الطبيعي المخروط ، وقد تميز التكوين بسمات تجريدية هندسية واضحة، حيث يعتمد على تقاطع وتراكب العناصر الخطية والمسطحة في بنية أفقية وعمودية، يظهر التكوين تجسيد بصري لقناع تجريدي، إذ تبرز دائرة كبيرة تُحاكي شكل العين،بينما تُشكل القطع المستطيلة والشرائط الطولية عناصر الوجه ومكوناته بصورة مبسطة.

العناصر التشكيلية:

الخطوط: يهيمن على العمل الطابع الخطي الطولي، مما يمنحه طاقة حركية وامتدادًا بصريًا، خاصة مع تكرار القضبان الخشبية الرفيعة، الأشكال الهندسية: يتركب التكوين من قطع دائرية ومربعة ومستطيلة، تخلق توازنًا بين الكتل الصلبة والفراغات، اللون والملمس: تنوع

الأخشاب بين الفاتح والداكن أوجد نوعًا من التباين اللوني الطبيعي دون تدخل صبغي، مع الحفاظ على الملمس الخشبي الخام الذي يعزز من الطابع البيئي للعمل.

الإيقاع البصري: يتحقق من خلال تكرار وتوزيع القطع الطولية التي تخلق حركة إيقاعية ديناميكية داخل سطح العمل، وتجذب عين المتلقي نحو مركز التكوين.

المعالجة الفنية للخامة: تم استثمار بقايا الأخشاب بأحجامها المختلفة بطريقة واعية تعكس حسًا بنائيًا تجريبيًا، لم تُخضع القطع لتغييرات كبيرة، بل تم الحفاظ على هويتها الأصلية، وهو ما يدعم فكرة "صدق الخامة" و"العودة إلى جوهر المادة".

جانب من تجهيزات المعرض الطلابي بعد انتهاء التجربة :

النتائج:

١- من خلال أعمال الطلاب تبين فاعلية التجميع في تعزيز وتقديم صياغات جمالية بديلة تُسهم في تنشيط الوعي البيئي والمجتمعي لدى المتلقين ،حيث أظهروا تأثرهم بالأنماط النحتية التجميعية المعاصرة والتي ساعدت فى توجيه أفكارهم بحرية.

٢- اعتمد الطلاب في جدارياتهم التجميعية على ما هو مخزون في ذاكرتهم من رموز ووحدات وأشكال بصرية ذات جذور متصلة بوعيهم ، ونفذوا بأساليب وتقنيات تناسبت مع طبيعة الخامة .

٣- تبين من أعمال الطلاب أن إمكانات التجميع تساعد في إثراء الشكل والمضمون للجدارية النحتية .

٤- ادى ظهور الخامات الصناعية(الاخشاب المصنعة موضع الدراسة) الى تعدد طرق التشكل .

٥- أثبت النحت التجميعي كفاءة تشكيلية عالية في إعادة توظيف بقايا الأخشاب لإنتاج جداريات نحتية تحمل قيمة جمالية ومعنوية.

٦- أظهرت التجربة التطبيقية أن العمل ببقايا الأخشاب يُسهم في تحقيق بعد بيئي واضح، يتماشى مع مفاهيم الاقتصاد الدائري.

٧- برزت الإمكانات التشكيلية لبقايا الأخشاب من خلال تنوعها في الملمس، الشكل، الحجم، واللون الطبيعي، ما أتاح للطلاب عمل تكوينات مبتكرة دون الحاجة لخامات أخرى .

٨- أكدت الدراسة أن إدماج فلسفة التجميع في الفن يفتح آفاقًا جديدة لدمج الوعي البيئي بالقيم الجمالية.

٩- ساعدت الأعمال التطبيقية في تحفيز الطلاب والمتلقين على التفكير النقدي والمناقشة في علاقة الفن بالمخلفات والبيئة، مما يُعزز من البعد التربوي للجداريات التجميعية.

١٠- أظهرت التجربة أن النحت التجميعي يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتجديد اللغة البصرية لفن النحت المعاصر عبر توظيف الخامة كأداة فكرية وجمالية.

التوصيات:

١- يوصي البحث الحالي بضرورة دمج فلسفة التجميع في جميع مناهج التربية الفنية، لا سيما في مقررات النحت .

٢- دعم مبادرات الفنانين والمصممين المهتمين بإنتاج أعمال فنية من الخامات المستبعدة في المعارض والمشاريع المجتمعية.

٣- تحفيز الطلاب على استكشاف مفاهيم الاقتصاد الفني المستدام وتفعيل مفاهيم الاستدامة والاقتصاد الدائري من خلال الفن

٤- تشجيع الجامعات والمعاهد الفنية على إجراء بحوث تطبيقية تستكشف إمكانات الخامات البديلة في النحت.

٥- إنشاء ورش عمل بيئية فنية تعتمد على إعادة التدوير في إنتاج الجداريات النحتية، خصوصًا في المساحات العامة.

٦- دعم السياسات الثقافية التي تشجع على التكامل بين الفن والاستدامة، بوصفه توجهًا معاصرًا يعكس وعيًا بيئيًا وفنيًا متقدمًا.

٧- دعوة الجهات المعنية بالتنمية المستدامة إلى التعاون مع الفنانين في تصميم واجهات حضارية معاد تدويرها تخدم البيئة والمجتمع في آنٍ واحد.

المراجع

* Dubuffet رسّام وكاتب ومبتكر لـ "الفن الخام"، الفرنسي جان دوبوفي (١٩٠١ - ١٩٨٥)

(1)-Pop Art A New Generation Of Style, Richard Leslie Todri (1997),New York ,p.44

(٢)- نوبلر،ناثان،حوار الرؤيا،ترجمة فخري خليل،دار المامون لترجمه والنشر،بغداد، ١٩٨٧.

(٣)-غادة محمد السيد:"دورالطاقة المتجددة فى تحقيق التنمية المستدامة لفن النحت المعاصر" بحث منشور، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية،٢٠٢٥م، مج١٠،ع ٥٠

(٤) محمد حمزة: البوب فن الجماهير او الواقعية المثالية الجديدة" المجلس الاعلى للثقافة،٢٠٠١م .

(٥) صبرى عبد الغنى : الفراغ فى الفنون التشكيلية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٨م .

(٦) عبد الرحمن المصري: شوقي شوكيني – فن النحت – دار الأمل – الأردن -١٩٩٠.

(٧) ادوارد لوسى سميث: الحركات الفنية منذ عام ١٩٤٥م

(٨) أشراق العزاوي" تقنيات النحت التجميعي في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية" بحث منشور، مجلةالأكاديمي،٢٠٢٠م

(9)- موقع الأمم المتحدة https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/development-agenda

(10)Ian Chilvers: The Oxford Dictionary of Art. Oxford University. New York, 1988, p.29.

https: anitasagastegui.com/2020/05/06/7th-grade-the-art-of-assemblage-with-louise-nevelson /(11)-

12)- https://americanart.si.edu/artwork/sky-cathedral-34071(

13)- https://fineartamerica.com/featured/organic-electric-john-casper.html(

(١٤)أبو ريان ، محمد ،١٩٨٧م : "فلسفة الفن ونشأة الفنون" ، دار المعرفة ،جامعة إسكندرية

(١٥)محمد جلال على" "الإمكانات التشكيلية والجمالية للخامات المختلفة والجمع بينها لإثراء التكوين النحتى"بحث منشور، جامعة اسيوط ، المؤتمر الدولي الثالث(حوار جنوب – جنوب)بعنوان الفنون التشكيلية والمتغيرات العالمية، ٢٠١٢م

(١٦) نجلاء مصطفى غراب: الفن والتنمية المستدامة (دراسة في علم الجمال التطبيقي)، بحث منشور ، مجلة كلية الآداب جامعة بنى سويف ، ع٥٣، ٢٠١٩م

(١٧) مايسة أحمد الفار" معايير الإستدامة وأثرها في تصميم النحت المعاصر" بحث منشور،مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – مج٨ – ع٣٩، ٢٠٢٣م

(١٨) United Nations Environment Programme

https://www.unep.org/explore-topics/resource-efficiency/what-we-do/circular-economy

https://ec.europa.eu/environment/circular-economy European Commission – Circular Economy

UNESCO (2013). The Power of Culture for Development(١٩).

unesdoc.unesco.org

(20)Matarasso, François (1997). Use or Ornament? The Social Impact of Participation in the Arts. Comedia.

(21)-UNCTAD Creative Economy Report (2010-unctad.org/en/docs/ditctab20103_en.pdf.(

Boal, Augusto (2002). Games for Actors and Non-Actors. Routledge (22)-

(23)-UNESCO (2019). Culture 2030 Indicators: Measuring Culture's Contribution to the 2030 Agenda- unesdoc.unesco.org

(24)-Gablik, Suzi (1991). The Reenchantment of Art. Thames & Hudson

https://www.blackmountainnews.com/story/news/2020/07/08/60-years-art-bmca-hosts-fred-feldman-retrospective/5366896002/

https://www.vovatit.com/artworks

www.william-puel.com